

تفسير ابن عربي

2 ! | | @ 265 @ 2 ! الخطاب للسائق والشهيد اللذين يوبقانه ويلقيانه ويهلكانه في |
أسفل غياهب مهواة الهوى الجسمانية وغياصة جب الطبيعة الظلمانية في نيران الحرمان |
أو لمالك . والمراد بتثنية الفاعل تكرار الفعل كأنما قال : ألق ، لاستيلائه عليهم في |
الإبعاد والإلقاء إلى الجهة السفلية ، ويقوي الأول أنه عدد الرذائل الموبقة التي أوجبت |
استحقاقهم لعذاب جهنم ووقوعهم في نيران الجحيم وبين أنها من باب العلم والعمل |
والكفران ومنع الخير كلاهما من إفراط القوة البهيمية الشهوانية لانهماكها في لذاتها |
واستعمالها نعم □ تعالى في غير مواضعها من المعاصي والاحتجاب عن المنعم بها | ومن حقها
أن تذكره وتبعث على شكره وشدة حرصها ومكالبتها عليها لفرط ولوعها بها | فتمنعها عن
مستحقها . وذكرهما على بناء المبالغة ليدل على رسوخ الرذيلتين فيه | وغلبتهما عليه
وتعمقه فيهما الموجب للسقوط عن رتبة الفطرة في قعر بئر الطبيعة ، | والعتود والاعتداء
كلاهما من إفراط القوة الغضبية واستيلائها لفرط الشيطنة والخروج عن | حد العدالة ،
والأربعة من باب فساد العمل والريب والشرك كلاهما من نقصان القوى | النطقية وسقوطها عن
الفطرة بتفريطها في جنب □ وقصورها عن حدة القوة العاقلة | وذلك من باب فساد العلم . |
تفسير سورة ق من [آية 27 - 30] | | ! 2 2 ! هذه المقاولات كلها معنوية مثلت على سبيل
التخيل | والتصوير لاستحكام المعنى في القلب عند ارتسام مثاله في الخيال ، فادعاء
الكافر | الإطغاء على الشيطان وإنكار الشيطان إياه عبارة عن التنازع والتجاذب الواقع
بين قوته | الوهمية والعقلية ، بل بين كل اثنتين متضادتين من قواه كالغضبية والشهوية
مثلا ، ولهذا | قال : ! 2 2 ! . ولما كان الأمران في وجوده هما العقلية والوهمية كان
أصل | التخاصم بينهما وكذا يقع التخاصم بين كل متحاورين متخاوضين في أمر لتوقع نفع أو
لذة يتوافقان ما دام مطلوبهما حاصلًا ، فإذا حرما أو وقعا بسعيهما في خسران وعذاب ، |
تدارعا أو نسب كل منهما التسبب في ذلك إلى الآخر لاحتجاجهما عن التوحيد وتبرئ | كل منهما
عن ذنبه لمحبة نفسه ، ولذلك قال حارثة رضي □ عنه للنبي صلى □ عليه وسلم : ' ورأيت |
أهل النار يتعاورون ' . وصوب عليه السلام قوله وقول الشيطان : ^ (وما أظغيته ولكن كان
| في ضلال بعيد) ^ ، كقوله : ! 2 2 ! [ق ، الآية : 22] لأنه | لو لم يكن في ضلال عن
طريق التوحيد بعيد عن الفطرة الأصلية بالتوجه إلى الجهة |